



نحن شعب وطني بامتياز يذبح منذ خمسين عاماً دون أن يمد يده لإسرائيل المجاورة ولو بلاجئ واحد أو محتاج أو طالب سلاح، ونحن شعب فدائي مضحى حين يقرر أن يثور.

ولنا في التاريخ بصمات بتاريخنا النضالي وتضحياتنا العظيمة، وقد قمنا بهذه الثورة دون دافع أو ضمان من أحد خارج الحدود، ولنا في عقيدتنا وثقافتنا وعود الانتصار إذا ثرنا على العدو، ووعود الجنان والذكر العظيم إذا استشهدنا في سبيل أهدافنا. لذا ثبتنا في هذه الثورة 600 يوم ولا نزال في إصرار أكبر كل يوم مهما طال الطريق ولو لم تساعدونا.

لذلك فإن قرارنا مستقل لا يقبل الإملاء يا أمريكا بضم من ترغبون لقيادة العمل في صورة اقتراح، والمترافق مع الهجوم على المجلس الوطني لإلغائه ليصل للذين تدفعونهم لقيادة.

نحن لا نقبل رياض حجاب الذي صحي ضميره بعد 25000 شهيد وبعد أن تنقل بوظائف كثيرة في أحضان النظام، وهو المسؤول عن وزارات الدفاع والداخلية وهما أصل القتل والبلاء، ثم إن كل من باع نفسه للنظام فقد يبيع نفسه لمن يحقق مصلحته.

وكذلك السفير في العراق نواف فارس الذي ظل 12 عاماً مسؤولاً للأمن، نعم لقد قفز هؤلاء من السفينة بحكم ذكائهم حين شاهدوا بداية النهاية، ثم إن من تطبق عليه خيارات بشار للمسؤولية لن تطبق عليه خيارات الثورة أبداً ونحن لا نرفض توبتهم ولكن نرفض قيادتهم.

إن هؤلاء المنشقين يختلفون عن المنشقين عن الجيش السوري الذين أتوا للجيش لخدمة وطنهم، أما أولئك الذين يعملون في الأمن والحكم فأصل عملهم هو خدمة النظام، ومع ذلك فإن المشار إليهم قد يخيبون أمل أمريكا لأنهم سوريون لا يرضون العار الأجنبي، لكن أمريكا بدأت بهم التمرينات لزرع الريبيورتات، وتدوّق طعم جسد المعارضة، ونحن لن نرضى أن تفرضهم أو تتحي بفرضهم أبداً، كما ولا نريد من أمريكا توصية بوجود (ممثلين عن المقاتلين في الداخل) فهم القادة الحقيقيون وهم الأمل، ومن قال غير ذلك!

إننا ليس لدينا متطرفون يا سُتْ كلينتون إلا إذا قصدتم المتدينون عموماً، أو من طالت في الحرب لحافهم أو من سُموا الكتائب بإسم قادتنا التاريخيين كخالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي..
ولكن أليس لكم دينكم ولدين؟ هل انتقدناك نحن بأنك تحملني كنية زوجك ضمن ثقافتك؟

أَمْ أَنْكُمْ صَدَقْتُمُ النَّظَامَ الْكَذُوبَ بِكُثْرَةِ التَّكْرَارِ؟

إن الشعب السوري هو سيد أرضه ولا يوجد من يستطيع أن ينقص منه هذه السيادة سواء كانت أمريكا أم إسرائيل أم الإرهاب.

وأنصحكم بأن لا تضعوا أملأً كبيراً على العلمانيين كذلك.. وهم لن يصدقوا بأن الإسلاميين سيخطفون الثورة لأن الثورة لكل السوريين، والشعب هو الحراس الأمين.

نحن نعلم أن معركة الثمانينات حسمت لمصلحة النظام الأسدية لأنها لم ترضي الانقىاد، وأن النظام قد أقنع الغرب ببعض الإسلاميين، لكننا نرجوا أن تعلم أمريكا أن من حق الشعب السوري في أيام الربيع العربي أن يعيش حراً بدون قيود الأسد أو قيود الغرب.

لقد رفضت قيادة الإخوان عرضاً بتلقي الدعم (بعد صدمتها من مجزرة حماة 1982) على شرطين وهما: الاعتراف بحدود آمنة لإسرائيل، ثم عدم استخدام البترول العربي كسلاح، لكن القيادة رفضت حتى الاجتماع بهذا الوسيط، وهكذا كل شعبنا السوري مهما اشتد الظلم وسالت أنهار الدماء.

نحن نتفهم يا أمريكا أنكم أقرب للعلمانيين وأنكم فلقون على مصالحكم السياسية والاقتصادية، لكن المجلس النيابي المنتخب هو الذي سيحدد ممثلينا كما وسيحدد سياساتنا معكم، أما الكيماوي فيمكناكم مساعدة الجيش الحر في السيطرة عليه ليكون في أمان، أم تريدون شيئاً آخر؟

أيها العلمانيون والإسلاميون:

لقد بدأ التدخل في ثورتكم لأنها اقتربت من الانتصار فكونوا عند حسن ظن شعبكم بكم، ولا تمدّوا أياديكم بالخفاء، فالظلم هو مكان العمل للمتأمرين والطغيليين، ولا تمدّوا فرادي فتتهمون بالعمالة، وبما أنه لن يستطيع أحد تغيير علمانية أو إسلامية أحد أو حتى دينه وطائفته وقوميته، فكونوا يداً واحدة وفاءً لتضحيات شهدائكم.

هذا فقط سيتم الدخول للساحة السورية وتحديد المسار للثورة، ولدولة المستقبل بأن تكون موالية لسياسة أمريكا وبالتالي لا سرائيل.

إن على أمريكا أن تتصل بقيادة الجيش الحر أو بقيادة المجلس العسكري الموحد للجيش الحر في الداخل فقط، أو المجلس الوطني (المبایع على طريقة روما، والذي نريد تفعيله) إذا أرادت أن تدخل البيوت من أبوابها، وليس الاتصال بكل مجلس

على حده لعمل العلاقات الخاصه، سواء كان ذلك حواراً سياسياً أو دعماً عسكرياً أو مادياً. إن الاستجابة لإلغاء المجلس الوطني (والتي ربما تتم) سيفسح المجال للتحكم بالحكومة المؤقتة، ولتغيير الحكومات القادمة، وشيوخ سياسات وضع العصي بالعجلات للمعارضة كل للآخر، وبالتناغم مع رغبة الخارج. يا أيها الثوار العاملون بإخلاص لمستقبل سوريا احمو ثغوركم لبلدكم سوريا، وأنبتوا قيادات المستقبل المتناغمة من التراب المعجون بدم الشهداء الموحد اللون، ودعوا أهواء الزعامة، وابقوا شرفاء عند حسن ظن شعوبكم بكم، حتى وإن طال انتصاركم التاريخي العظيم.

المصادر: